

اضطراب الاوتيزم عند الاطفال

ورقة بحثية

م.د اسماء عبد الجبار سلمان

مركز ابحاث الطفولة والامومة / جامعة ديالى

مقدمة

تتركز موضوعات هذه الورقة في الجوانب الاتية :

- مصطلح التوحد

- اعراض اضطراب الاوتيزم لدى الاطفال

- المؤشرات العامة لاضطراب الاوتيزم

- أسئلة تشخيص اضطراب الاوتيزم حسب مقياس DSM4 المعتمد عالميا

- علاج اضطراب الاوتيزم

- مصطلح التوحد

ان مصطلح التوحد هو من المصطلحات الشائعة والذي يعني به Autism استخدم بشكل غير دقيق وخاطى ، لان هذا المصطلح ليس له ترجمة حرفية كما في مصطلح Hysteria ، فالأوتيزم هو اضطراب نمائي يصيب بعض الاطفال قبل ان يكتمل عمر الثلاث سنوات وله عدة اسباب ويظهر بعدة صور وعلى الرغم من انه قد اطلقت عليه عدة مسميات هي (التوحد ، الاجترارية ، الذاتوية) الا ان مصطلح التوحد هو الاكثر شيوعا في البحوث والدراسات العربية (الخولي ، 2007: 147) في حين ان منظمة الصحة العالمية

قررت تعديل الترجمة العربية لاسم هذا الاضطراب الى اسمه العلمي الصحيح وهو (الذاتوية) لان التوحد يعني ان يتقمص الفرد مشاعر وتفكير وسلوك الاخر وهذا عكس ما يحدث في اضطراب الذاتوية فان اعراضه عدم القدرة على التواصل العاطفي بمن حوله والانعزال التام وتجمد العواطف لذا يستحيل التوحد فضلا عن تدهور اللغة او غيابها مع هؤلاء الاطفال مع اضطرابات سلوكية وعصبية وعدوانية وحركات لا ارادية او اهمال الذات ، وعندما نقول توحد الشخص يعني ذلك تواصله ومحاولته ان يكون جزءا من الامر وهذا امرا لا ينطبق باي حال من الاحوال على الاطفال الاوتيزم وقد بينت منظمة الصحة العالمية اطفال الاوتيزم منصرفين الى الافكار الذاتية وأحلام اليقظة والأوهام والابتعاد عن الحقائق الواقعية وطغيان تفضيل الذات والنفس على كل ما هو في محيطها (مختار ، 2009 : 3)

اعراض اضطراب الاوتيزم لدى الاطفال

تتفاوت شدة اعراض اضطرابات الاوتيزم من طفل لآخر فقد تكون الإصابة بسيطة إلى شديدة لذلك قد لا تظهر العلامات مجتمعة عند الأطفال، وأهم هذه العلامات هي في مجال تطور المهارات اللفظية ، سلبية السلوك والتفاعل الاجتماعي وأهم هذه العلامات:

- 1- صعوبات في التفاعل الاجتماعي .
- 2- مشكلات في التواصل اللفظي وغير اللفظي .
- 3- سلوكيات تكرارية محددة جدا ، واهتمامات قهرية اي افعال قهرية .
- 4- ميول للعزلة والبقاء منفردا
- 5- لا يميل للمعانقة
- 6- فنور المشاعر
- 7- اعتماد روتين خاص به يصعب تغييره (مقاومة التغيير)

8- الارتباط الغير طبيعي بالأشياء مثل دمية معينة

9- لا يبدأ الحوار ولا يكمله

10- الروتين اللفظي ويردد ما يسمعه

11- عجز في التحصيل اللغوي واستعمالاته

حركات جسمية أو التعامل بالإشارات

12- بعضهم لا يبدي خوفا من المخاطر وممكن إيذاء الذات كشد الشعر أو عض نفسه

13- القيام بحركات غريبة مثل ررفة اليدين القهقهة بلا سبب و فرك الأشياء

14- بعضهم يبدي حساسية مفرطة لبعض المثيرات الحسية مع أنها مقبولة

المؤشرات العامة لاضطراب الاوتيزم

تتنوع الاعراض الدالة على اضطراب الاوتيزم ، الا انه يمكن اكتشاف هذه الاعراض فيما بين الشهر الثلاثين والسادس والثلاثين من عمر الاطفال ، ويمكن ان يقوم بتشخيص الاوتيزم اطباء الاطفال ، الاخصائي النفسي ، او متخصص مهني في مجال الاوتيزم ،اما اهم مؤشرات او علامات هؤلاء الاطفال فهي :

- ضحك او قهقهة غير مناسبة .

- عدم الخوف من الخطر .

- عدم حساسية للالام .

- مقاومة (رفض) احتضان او تدليل الاخرين لهم .

- تجنب التواصل البصري مع الاخرين .

- يفضلون الانفراد او العزلة مع الذات .
- صعوبة في التعبير عن الاحتياجات وربما استخدام الایماءات .
- استجابة غير مناسبة للأصوات وربما عدم استجابة على الاطلاق .
- رفض التغيير والإصرار على الروتين .
- ترديد نفس الكلام ونفس الاصوات

أسئلة تشخيص اضطراب الاوتيزم حسب مقياس DSM4 المعتمد عالميا

لا توجد فحوصات طبية مثل التحاليل المخبرية أو الإشعاعية تثبت اضطراب الاوتيزم أو تعتمد تشخيص هذا الاضطراب . وبشكل تقريبي تتألف الأسئلة التشخيصية حسب المقياس العالمي DSM4 كما يلي:

أولاً: ظهور مجموعة من الأعراض المرضية في مناطق التطور عند الطفل وهي:

(أ) ضعف نوعي في التفاعل الإجتماعي

1. ضعف ملحوظ في استعمال المهارات الا شفهيہ المتعددة مثل الحذقة بالعين ، التعبير بحركات الوجه، حركات جسمية، إيماءات لتنظيم التفاعل الإجتماعي
2. الفشل في تطوير علاقات مع اقرانه من نفس العمر وفتور في المشاعر
3. لا يستمتع في التفاعل مع الأهل مثل عرض شيء أو جلب شيء أو الإشارة إلى الأشياء لعرضها
4. لا يشارك في النشاطات مثل الألعاب الجماعية والمرح

(ب) عجز في التحصيل والتواصل اللغوي واستعمالاتها:

1. تأخر في التحصيل اللغوي وعدم استعمال البدائل اللفظية مثل النظر بالعين أو حركات الجسم أو الإيناء

2. إن كان قادراً على استعمال اللغة لا يبدأ الحوار أو لا يكمله

3. الاستعمال النمطي والتكراري للكلام

4. اهتماماته اللغوية مقيدة وغير مرنة أو تخيلية

(ج) نمطية السلوك والاهتمامات

1. مقاومة التغيير واعتماد سلوك مقيد

3. تمسك صلب بالروتين وبعض الطقوس

2. حركات نمطية وتكرارية مثل رفرفة الأيدي , فرك الأجسام أو هزة الجسم للأمام والخلف

4. الانشغال الدائم بأجزاء الأجسام (عبد الفتاح ، 2011: 111)

علاج اضطراب الأوتيزم

علاج الطفل يشتمل على:

1- التدخل المبكر لتحسين مستوى التحصيل اللفظي والكلامي بواسطة برامج خاصة من قبل اخصائيين

2- علاج السلوك السلبي والنمطي بواسطة التدريب بوسائل تحسين السلوك لمستوى مقبول

3- برامج تعليمية وتأهيلية خاصة للأطفال الذاتويين تخص التفاعل والتواصل مع الاهل والمجتمع

3- المعالجة الطبية لازالة المعادن الثقيلة من جسم الطفل الذاتوي ان كانت نسبتها في دمه مرتفعة ويتم ذلك على ايدي اطباء متخصصين يقرروا ان كان الطفل بحاجة لهذه المعالجة .

4- بعض المراجع الطبية تنصح المعالجة بالأوكسجين المضغوط

5- بعض المراجع الطبية تنصح بالحمية الغذائية

6- إعطاء بعض الفيتامينات (فيتامين B6) تحت إشراف الطبيب (الحمدان ،2000: 78)

التوصيات

1- على كليات التربية الاساسية البدء سريعا في تنفيذ خطة مستقبلية تضمن تدريس مقرر تخصصي عن اضطراب الاوتزم لطلاب الكلية طيلة السنوات الدراسية الاربع تتضمن المقررات طبيعة هذه الفئة وكيفية التعامل معها والاستراتيجيات التعليمية الفاعلة في تحسين حالة هؤلاء الاطفال .

2- التعاون بين وزارة التعليم العالي ووزارة التربية لإقامة الدورات وورش عمل تدريبية للمعلمين والمعلمات للتعريف بهذه الفئة وكيفية وسبل التعامل معها لنجاح عملية دمجها مع الاطفال العاديين في المدارس العامة .

3- على وزارة التربية تنفيذ مشروع هدفه البحث والتنقيب عن اطفال الاوتزم والملتحقين بالمدارس الحكومية او المدارس الخاصة ومتابعة عملية تعليمهم وتوفير الرعاية لهم ايماناً بحقهم الشرعي في التعليم.

4- على وزارة الاعلام تقديم حملة توعوية ضخمة يتم التنويه عنها تستمر لفترة لتوضيح هذا الاضطراب وكيفية تشخيصه وطرق التعامل معه ،ويكون المتحدث في تلك البرامج المتخصصين في هذا المجال .

المصادر

- الحمدان ، عبد الله ، ابراهيم ، (2000) **حقائق عن التوحد** ، اكااديمية التربية السعودية .
- عبد الفتاح ، محمد ، (2011) **فاعلية برنامج لتنمية الانتباه والاستجابة السمعية لدى اطفال التوحد** ، جامعة بنها ، كلية الاداب .
- الخولي ، هشام (2007) **الاوتيزم الخطر الصامت يهدد اطفالنا** ، المؤتمر العلمي الاول كلية التربية ، جامعة بنها .
- مختار ، سيد (2009) **تصحيح مفهوم اضطراب التوحد الى الذاتوية**
<http://sagedmoktar : maktoobblog.com>